



## بيان صحفي

# منتدى القاهرة للتغير المناخي

عقد منتدى القاهرة للتغير المناخي حلقاته النقاشية الخامسة والعشرين تحت عنوان:

## " تحدي توفير الغذاء في مصر في مواجهة التغيرات المناخية: تكيف قطاع الزراعة المصري "

وذلك في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الأربعاء الماضي، الموافق الثاني عشر من نوفمبر، عام ٢٠١٤، وذلك بمقر المركز العلمي الألماني وعنوانه: ١١ ش الصالح أيوب، الزمالك ، القاهرة.

يتعرض قطاع الأراضي الزراعية المصري نظرا لمحدوديته بسبعة بالمائة أو أقل من إجمالي مساحة جمهورية مصر العربية إلى مخاطر تداعيات التغيرات المناخية عليه والتصحر والتوسع الحضري والعمري واستنزاف التربة الزراعية وكذلك الندرة الواضحة للموارد المائية. وتجدر الإشارة إلى أن الأغلبية العظمى من الأراضي المصرية فيما دون وادي النيل ودلتاه والجيوب الخصبة المنتشرة بالوحدات هي عبارة أراضي صحراوية ذات طابع صخري وجاف لا يُمكن الزراعة التقليدية المنتشرة بالوادي والدلتا من استخدامها.

وقد جمع منتدى القاهرة للتغير المناخي من خلال حلقاته النقاشية الخامسة والعشرين الخبراء من القطاعين العام والخاص من داخل مصر وخارجها؛ وذلك بغية اكتشاف ومناقشة تداعيات التغيرات المناخية والتدابير والإجراءات المتبعة في مصر والعالم لتكيف قطاع الزراعة فيها مع تلك التداعيات.

ويعمل الباحثون والعاملون في القطاع الزراعي الخاص وأصحاب المزارع المتطورة على استنباط أنواعا من المحاصيل القادرة على التكيف مع التغيرات المناخية فيما يعرف بالمحاصيل المقاومة للإجهاد؛ كما أنهم يقومون باستخدام تقنيات وأساليب زراعية مبتكرة مثل تقنية جديدة يطلق عليها أكوابونيكس، وهي عبارة عن طريقة جديدة لزراعة محاصيل تنمو في مياه المزارع السمكية، حيث تقوم النباتات بالتغذية على روث الأسماك والحيوانات المائية الأخرى. وقد أضحى اتباع أساليب متكيفة مع التغيرات المناخية في قطاعي إدارة الموارد المائية والري شيئا لا غنى عنه؛ وذلك لأن الارتفاع المتنامي لمستوى البحار وتضاؤل الموارد المائية لنهر النيل سيعرضان الأراضي الزراعية في مصر لأخطار عدة. والسؤال الآن: ما هي الخطوات والإجراءات التي ينبغي اتخاذها مستقبلا في مصر من أجل حماية الطاقة والموارد المائية وضمان الأمن الغذائي لمواطنيها؟

وفي معرض كلمته لإفتتاح المنتدى قال السيد السفير/ هانزبورج هابر، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية بالقاهرة: "يعد التعاون بين كل من صانع القرار والعلماء وأصحاب الأعمال شئ أساسي للتقليل من الآثار السلبية للتغيرات المناخية. والمنتديات العامة كهذا المنتدى تمنح الفرص لمختلف الأطراف أن تجتمع سويا لكي ندرك ابعاد مشكلة ندرة الغذاء والمياه ولكي نحاول أن نقلل من الفاقد منهما وتقدر قيمة ما ينتج منها بطريقة

نظيفة دونما استخدام مواد عضوية أو كيميائية. كما تمثل هذه المنتديات العامة خطوة أساسية في رفع وعي المستهلكين الذين فقدوا اتصالهم المباشر بالزراعة."

أما الدكتور/ هاني الكاتب، عضو المجلس الاستشاري العلمي لرئيس الجمهورية، فقد دعا من جانبه إلى الجمع بين التقدم التكنولوجي والإبتكار وذلك من خلال استخدام حلول إجتازت اختبارات الزمن مثل الزراعة المعمرة التي اعتاد المزارعون في مصر على استخدامها لمئات السنين. وأضاف الدكتور الكاتب إلى ذلك قوله: "هناك العديد من المناطق التي تفضل استخدام نظام زراعة المحصول الواحد وتلك المناطق أكثر عرضة من غيرها للتغيرات المناخية. كما أننا يتعين علينا التفكير في نظام عالمي يتصف بالاستقرار والمرونة ..... كما أننا لا يجب أن نحصر تفكيرنا دائماً في استخدام نظام زراعة المحصول الواحد، بل ينبغي علينا أن نستخدم نظام مزج المحاصيل. وأعتقد أن الحكومة المصرية والسيد الرئيس مهتمون بتطور كهذا في قطاع الزراعة في مصر."

أما السيد/فارس فراج، مؤسس ومدير أكبر مزرعة في مصر تعمل بنظام أكوابونيكس؛ فقد حاول أن يبرز التداخل ما بين التكنولوجيا الحديثة والهندسة ونظم الزراعة الطبيعية. وتقع مزرعة البستان المستخدمة لهذه التقنية على طريق القاهرة -الاسكندرية الصحراوي حيث التضاريس الرملية وتنتج أسماك البطي ذات النوعية المتميزة وإلى جانب ذلك الخضر الورقية بدون استخدام المبيدات الكيماوية أو الأسمدة. وهذا النظام المستخدم يعمل على أساس من العلاقة التكافلية بين الأسماك والنباتات لإعادة تدوير المواد المغذية إلى المياه، وذلك كله يحدث باستخدام كميات أقل من الطاقة والأراضي الزراعية والمياه المستخدمة في الزراعة التقليدية. وقال فراج إنه على الرغم من عمر التجربة لا يتعدى الثلاثة أعوام فإن بعض مبادئها يمكن تطبيقها في الزراعة على نطاق واسع حال تم تقديم الحوافز المناسبة لمستخدميها وأضاف فراج: "لقد تم دحض نظرية أن الغذاء المنتج بطريقة عضوية غالي الثمن؛ وذلك لأن هذا الموضوع يتعلق أكثر بالتعليم والإرادة السياسية لإلغاء الدعم أكثر منه بإلغاء الفرص المميزه للذين يحاولون إنتاج تلك الأنواع من الغذاء وتوزيعها في أسواق تعودت على منتجات تستخدم الأسمدة الكيماوية وتتعامل مع شركات الأسمدة على نطاق واسع. ولذلك ليس من العدل مطلقاً الدخول في منافسة مع تلك المنتجات الزراعية."

وأوضح الدكتور/ مارتن كويلرستس، أحد المتحدثين في المنتدى والباحث المشارك في قسم الهندسة الزراعية والبيولوجية بجامعة بورديو بالولايات المتحدة الأمريكية، أهمية إدارة الموارد سواءاً من خلال التقنيات المبتكرة في مجال الزراعة، أو من خلال إختيار المحاصيل. وأضاف: "مصر تعاني من مشكلة في الطاقة؛ إن لمماذا لا ننظر في تعزيز استخدام الطاقة المتجددة واستخدام المياه في تبريد محطات الطاقة الشمسية بدلاً من استخدامها في زراعة المحاصيل كثيفة استخدام المياه. إذا ما نجحت مصر في تنوع مصادر إقتصادها؛ فسوف يرتفع الدخل وتصبح مصر أكثر قدرة على تلبية إحتياجاتها من السوق العالمية، بل وتصبح مصر دولة مصدرة للطاقة. ومن أجل ذلك أ طرح التساؤل: إلى أي حد يعد الترابط بين الموارد الطبيعية فرصة حقيقية؟"

وتشير الدكتورة/ أريانا بورجشتنت، منسق برنامج إصلاح إدارة المياه المصري الألماني لدى الهيئة الألمانية للتعاون الدولي، تشير إلى أن الحقيقة الصارخة تقول: "لم يكن لدى مصر أبداً القدر الكافي من المياه لإنتاج الغذاء الذي يكفي لإطعام مواطنيها." ويذكر أن لدى الهيئة التي تعمل لها د. بورجشتنت برامج شراكة بين القطاعين العام والخاص بغية تعزيز علاقة التعاون بين المزارعين في دلتا النيل بمصر. وتقوم الهيئة بعمل اتفاقات يتم بموجبها تقاسم المياه حتى يتسنى للمزارعين تقاسمها بطريقة عادلة وتحسين مصداقية توافرها وقالت السيدة بورجشتنت: "عندما تعمل في دول مثل اليمن والأردن فإنك تدرك حجم ندرة المياه أكثر منه عندما تكون في مصر وتجلس بجوار نهر النيل؛ فهنا يصعب إيصال تصور محدودية الموارد المائية إلى الناس. ولذلك تحتاج إلى نهج شامل للغاية يقدم من خلال المدارس وقطاع التعليم للتغلب على تلك المشكلة."

وتطرق السيد الدكتور/ محمد الراعي، أستاذ الدراسات البيئية بجامعة الإسكندرية وأحد المتحدثين الأربعة بالمندى إلى أن مصر تحتاج نظم أفضل للرصد والتنفيذ وذلك من أجل منع العوامل البيئية التي يصنعها الإنسان من المساس بالأراضي الزراعية فيها. ثم وأضاف إلى ذلك قوله: "سوف تعمل التغيرات المناخية على الإكثار من وقوع الكوارث المناخية وذلك من حيث تكرار الحدوث والشدة وطول المدة بحيث تقع موجات من

الطقس شديد الحرارة والفيضانات والعواصف الترابية، وذلك سوف يؤثر بدوره على إنتاجية المحاصيل والأراضي الزراعية. وإضافة إلى ذلك، فإن تسرب المياه المالحة إلى باطن الأرض في المنطقة الساحلية سوف يؤثر على منسوب المياه الجوفية ويزيد من نسبة ملوحتها؛ مما يؤدي إلى ملوحة التربة وهو العامل الذي يؤدي بدوره إلى تقليل إنتاجية وجودة المحاصيل. وذلك سوف يؤثر في صحة السكان."

وعاد الدكتور/ مارتن كويلرتس للتدخل في الحديث قائلاً: "أود أن أقول بأن تلك مهمة الأجيال القادمة؛ لأننا يجب أن ندرك أنه لم يعد لدينا كما كان متاح لنا في الماضي، وهو شيء لا يخص مصر وحدها بل يخص العالم بأكمله. وكل حبة فاكهة أو خضرة تهدر ونها هنا في مصر؛ فأنتم بذلك تهدرون مستقبل الأجيال القادمة، وهو الأمر الذي ينسحب ليس فقط على مصر وحدها، بل على العالم أجمع."

### **نبذة عن منتدى القاهرة للتغير المناخي:**

منتدى القاهرة للتغير المناخي هو عبارة عن سلسلة من الفعاليات الشهرية التي ترمي إلى خلق آفاق لتبادل الخبرات ورفع وتنمية الوعي وتشجيع التعاون ما بين صانعي القرار السياسي ومجتمع الأعمال والمجتمع العلمي وكذا المجتمع المدني. وقد أطلقت مبادرة منتدى القاهرة للتغير المناخي في نوفمبر ٢٠١١ بالتعاون بين السفارة الألمانية ووزارة الدولة المصرية لشئون البيئة وجهاز شئون البيئة وهيئة الألمانية للتبادل العلمي والوكالة الألمانية للتعاون الدولي واللجنة المصرية الألمانية العليا المشتركة للطاقة المتجددة وفاعلية الطاقة وحماية البيئة.